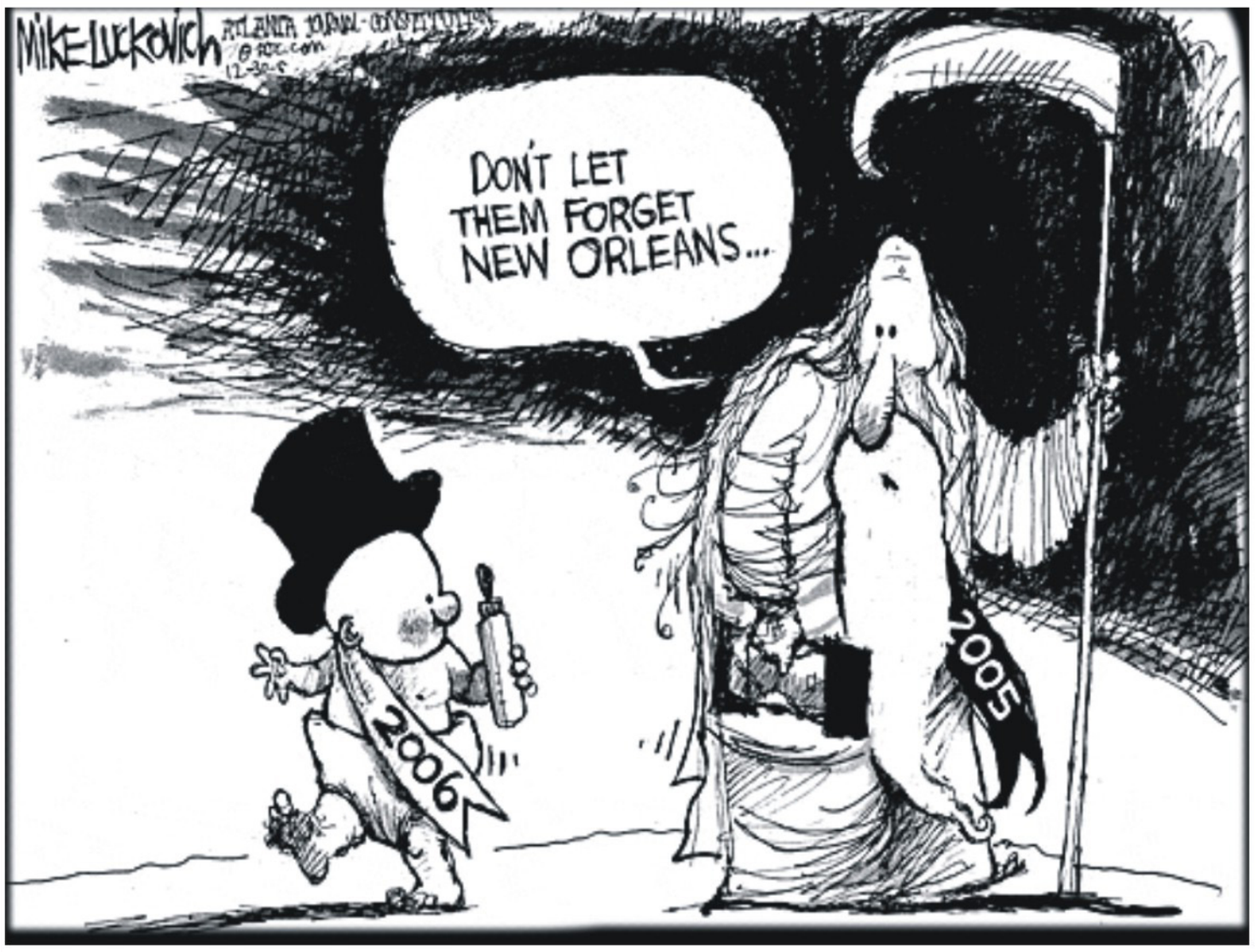

العراق.. والتعذيب والسجون

ديك تشيني على خط النار

عن: (وكالة الأنباء الفرنسية)

نائب الرئيس الأميركي "ديك تشيني"، هو محور الجدل حول قرار غزو العراق والادعاءات الخاصة بتعذيب الأسرى من الإرهابيين، وسجون المخابرات الأميركية السرية حول العالم، ولكنه يبدو كعين العاصفة حيث أن "تشيني" يبدو وأنه سيبقى الرجل غير المشوش عليه، لأنه رجل الإدارة الأميركية.

الرئيس "جورج بوش" الممسك بالعراق، "وديك تشيني" من يخطط للهجمات الشرسة والذي يتصرف كرجل يتهم كل شخص يدعو للانسحاب من العراق بأنه عديم الشرف. وكل تكتيكاته تتضمن هجمات شخصية وطرق مبتكرة للحملات الانتخابية السابقة للرئيس "بوش"، وغالبا ما يلعب دور الشرطي السيء كما يصفه "أريك ديفز" أستاذ العلوم السياسية في جامعة "ميدل بوري": "إنني أعتقد أن بوش طالما يعتمد عليه فإن قوته غير مخيفة وإنه يبدو كرجل مسلح ببطلة داخل الحكومة والذي يرى كل الاحتمالات الممكنة في العراق قريبة وقريبة جداً". وغالبا ما يوجه "تشيني" انتقادات لبوش كما يشير الى ذلك "ستيفن هيس" أحد الخبراء السياسيين في معهد "بروكنك" في واشنطن.

لحوالي أكثر من شهر مضى اتهمت المعارضة الديمقراطية إدارة بوش ونائبه بالكذب وبالخداع التي اتبعتها المخابرات الأميركية بتقاريرها التي كانت تهدف لاقناع الرأي العام الأميركي بمبررات حربها في العراق.

يعتقد الديمقراطيون بأن القرار الخاص بشن الحرب على العراق قد اتخذ من قبل أحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ والذي تمت فيه مهاجمة الولايات المتحدة الأميركية.

ولقد تكثفت الإنتقادات منذ أواخر تشرين الأول عندما كشف رئيس موظفي "ديك تشيني" وهو "لويس ليبي" الادعاءات الكاذبة، وبعدها استقال وسط فضيحة عندما كشف عميل المخابرات المركزية هذه الادعاءات للصحافة.

لقد انخفضت شعبية "تشيني" أكثر من انخفاض شعبية "بوش" بحدود ٤٠% وارتبط إسمه ولعدة أسابيع بأساليب تعذيب السجناء وخاصة بحملاته المضادة لما يسمى بـ "الحرب على الإرهاب".

مدير المخابرات المركزية السابق "ستانسفيلد تورنر" إتهم نائب الرئيس بإشرافه على سياسة التعذيب مع المشتبه بهم كإرهابيين. ومع جولة "بوش" في آسيا، رفع "تشيني" صورته الجانبية كجمهوري يراقب مطاليب الكونغرس لحسابات البيت الأبيض للحرب في العراق، ويقول تشيني: "لا الرئيس بوش ولا أنا نستطيع أن نمنع سياسيين معنيين من فقدان ذاكرتهم أو عمودهم الفقري، ولكننا لن نذهب للجلوس معهم ونتركهم يعيدون كتابة التاريخ".

لقد سمى نائب الرئيس انتقادات الديمقراطيين بغير المسؤولة وغير الشرعية، وفي اليوم التالي فأن العضو الديمقراطي "جون مورثا" الذي وضع الخطوط العريضة بدعوته للانسحاب الفوري للقوات الأميركية من العراق، قد وجد صدعا في درع ديك تشيني: "أنا احب الشباب الذين لديهم خمسة تأجيلات عن الخدمة العسكرية ولم يخدموا في العراق، وبالمقابل لا أحب أن أسمع أية اقتراحات لما يحتاجون اليه ليفعلوا ذلك". قال ذلك المحارب القديم في الحرب الفيتنامية والذي عارض الحرب في العراق ولحد الآن: "تشيني كتلميذ متزوج حديثا في الستينات قد عمد الى تاجيل خدمته العسكرية خمس مرات في سبيل أن لا يذهب للحرب في فيتنام"، وبعد سنين قال أنه لا يعتزم الاعتذار عن قراره هذا "أنا لدي أسبقيات أفضل من ذهابي للخدمة العسكرية في الستينات" كما قال.

أسئلة وأجوبة حول الانتخابات العراقية

BBC ARABIC.com

عن (البي بي سي)

الإنتخابات العراقية العامة كانت علامة على طريق العملية السياسية التي بدأها الأميركيون بعد أن تمت إزاحة نظام صدام حسين، لقد مدد وقت التصويت لمدة ساعة كاملة بسبب الإقبال المتزايد من الناخبين وفي المناطق التي قاطعت الإنتخابات السابقة، وقد جرت هذه الإنتخابات في جو هادىء خال من أعمال العنف.

وفي السرد التالي توضح الـ BBC News الأسئلة والأجوبة حول هذه الإنتخابات:

– متى نتوقع أن نسمع نتائج هذه الإنتخابات؟.

* أوضحت المفوضية المستقلة للإنتخابات إنها ستعلن النتائج خلال أسبوعين من بدء التصويت، فقانون إدارة الدولة المصادق عليه من قبل مجلس الحكم في آذار ٢٠٠٤ نصَّ على أن النتائج النهائية يجب أن تصدق من قبل لجنة الإنتخابات والمحكمة العليا خلال خمسة عشر يوماً.

– ماذا يأتي بعد الإنتخابات؟.

* البند "٦١" من قانون إدارة الدولة العراقية ينص: على أن الحكومة الجديدة يجب أن تنبثق ليس بعد ٣١ كانون الاول ٢٠٠٥، فيما أوضح القانون أن عملية تشكيل ادارة جديدة لا تتجاوز مدة تشكيلها الثلاثة أشهر، والبرلمان الجديد يجب أن يبدأ جولته الجديدة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ اعلان النتائج، وعليه أن يختار رئيس الجمهورية وأثنين من نوابه خلال ثلاثين يوما، وعلى الرئيس أن يختار رئيس الوزراء خلال خمسة عشر يوما ورئيس الوزراء الجديد لديه ثلاثون يوما ليسمي خلالها وزراءه ويعرض أسماء تشكيلة وزارته على البرلمان لنيل الثقة.

لقد أخذت العملية من ابراهيم الجعفري مدة ثلاثة أشهر لتشكيل الحكومة الإنتقالية بعد إنتخابات كانون الثاني الماضي، معظم الخبراء يقولون بأن الإنتخابات سوف تغير دراماتيكيا الصورة السياسية. واذا لم يعمل الإئتلاف الموحد بصورة سليمة، فعلى العكس فأن السنة العرب سوف يعملون أفضل مما عملوا في إنتخابات كانون الثاني الماضي، وهناك مسائل ملحّة تنتظر البرلمان والحكومة الجديدة، اذن فعليهم أن يعملوا بجد ضد الارهاب، الوضع المالي، الدستور، معاناة العراقيين.

– لماذا الإنتخابات مهمة؟.

* التصويت الذي جرى في الخامس عشر من كانون الاول ٢٠٠٥ سوف ينتج عنه حكومة لأربعة سنوات كاملة، فهناك فرصة طيبة لتوسيع التمثيل وبالأخص السنة العرب، والأمل بأن الحكومة الجديدة ستكون لها شرعية اكبر في عيون العراقيين والعالم الخارجي.

لقد أشرت الإنتخابات نهاية حقبة رسمت من قبل الاميركان، لذلك ستكون الحكومة الجديدة بحق مرسومة بيد العراقيين أنفسهم.

الوجود العسكري الاميركي سوف يستمر لبعض الوقت وبالتالي بين الحكومتين العراقية والاميركية ولكنها ستكون أصعب بالنسبة للمنتقدين كون العملية غريبة على العراقيين وغير شرعية.

الأمل الأكبر في واشنطن بأن إنتخابات ناجحة سوف تؤشر بداية النهاية للإرهابيين وتفتح إحتمالية سحب القوات الاميركية من العراق.

– كيف جرت الانتخابات؟.

* النظام الإنتخابي الجديد مختلف تماماً عما كان عليه في الإنتخابات السابقة، فهذه المرة كل محافظة من المحافظات الثمانية عشر لديها عدد ثابت من المقاعد وحسب نسبة عدد السكان.

وهذا يشكل فائدة للسنة العرب الذين كان تمثيلهم في البرلمان السابق قليلا، وعلى أية حال فقد كانت عودة السنة العرب بكثافة أكبر مما كان عليه سابقاً

– من هم اللاعبون الأساسيون؟.

* أعداد كبيرة من الأحزاب والإئتلافات قد تم تسجيلها لتأخذ دورها في العملية السياسية، أما الكتل الرئيسة فهي:

الإئتلاف العراقي الموحد: وهذا يضم الأحزاب الشيعية مثل المجلس الأعلى، الدعوة والصدريين.

التحالف الكردستاني: وهذا يضم الحزبين الكرديين الرئيسين الاتحاد الوطني والديمقراطي الكردستاني.

القائمة العراقية الوطنية: حزب رئيس الوزراء السابق اياد علاوي.

كتلة احمد الجلبي.

مجموعات سنية مختلفة بضمنها الحزب الإسلامي العراقي.

– ماذا كانت المهمة الرئيسة التي أحاطت بالإنتخابات؟.

* أ. العنف: شكلت حماية المراكز الإنتخابية تحدياً لوجستياً، وقد أبدى العراقيون استعدادهم للخروج للتصويت متحملين الأخطار المحيطة بهم ويبدو من خلال هدوء التصويت بأن المتمردين قد أعلنوا وقفاً لإطلاق النار.

ب. الطائفية: معظم الأحزاب الدينية والأثنية دعت للوحدة الوطنية.

ج. عدم الثقة: لقد كانت هناك عدة شكاوى خلال سير الإنتخابات وخاصة في المناطق السنية حول ما اذا كانت قد أعطيت النسبة المقبولة من عدد المقاعد البرلمانية مثل بقية المحافظات، وهل أن مفوضية الانتخابات كانت عادلة وهذا ما سوف يؤدي الى النزاع على نتائج الإنتخابات.

جورج بوش في العراق: أنت لست بيل كلينتون

بقلم: مارغريت كارلسون

عن: (جريدة بلومبيرج نيوز)

الرئيس الحالي وسلفه هما ثنائي غريب اكثر من غرابة ثنائي "برودواي" فجورج بوش مرتبط بهم ومتحدر من بيل كلنتون عندما يشاء، وغالبا ما يستعمله كدلالة لما لا يحب أن يكون عليه، حاول بوش أن يسحب كلنتون خارجا لينظف الفوضى في شركة والده بوش الأب. وقد أرسل الرئيس الحالي بوش الابن والده الرئيس الحادي والاربعين من رؤساء الولايات المتحدة والثاني والاربعين بيل كلنتون للتعامل مع احداث اعصار كاترينا.

استخدام بوش لكلنتون الملفت للنظر هو لغرض التمويه عن أحاديته وحججه في غزو العراق وجاءت هذه الخطوة بعد أن أجبر الكونغرس الرئيس بوش للإستماع لتبريراته والمعلومات الاستخبارية التي دفعت بوش لغزو العراق.

البيت الابيض حدد نقاط حديث بيل كلنتون لإقناع الاميركيين حول امتلاك صدام حسين أسلحة دمار شامل وعليه فأنه يشكل تهديداً للمنطقة وبهذا فأن صدق الرأي العام الاميركي كلام كلام كلنتون فلماذا لا يصدقون ادارة بوش.

ولكن ما هي الفوارق بين الأثنين؟، انه من الصعب بمكان الاجابة على هذا التساؤل لأن ما قاله كلنتون هو نفس الكلام الذي قاله بوش لكن كلنتون لم يشر بكلامه للحرب فقد وافق على المشكلة ولكن لم يوافق على الحل. لقد طالب كلنتون كل الحقائق المتوفرة قبل ان يقترح اقتراحاً محدداً أو مصيرياً، تأكيد المخاطر التي كان يشكلها صدام حسين والتي جعلت من الضرورة لكلنتون لأن يشهر سيفه بوجه الدكتاتور وكما فعل ذلك مرات عديدة وهي مختلفة عن قرار انتهاك بلد ما، بالرغم من ان لكلنتون عيوبا كثيرة الا انه لم يتلقى معلومات استخبارية مظللة كانت ستوقعه في الشرك ولم يحاول منع المعلومات الاستخبارية التي تعني خلاف ذلك. بينما كان لبوش عصبته المهيئة لمثل تلك الأعمال. الوصف الدقيق من قبل "لاري ويلكبرسون" رئيس موظفي وزارة الخارجية في عهد كولن باول الذي يقول فيه: "لم تكن هناك أية مواقف سلبية لأوهامهم بنشر الديمقراطية، فأن ديك تشيني وأتباعه في أعقاب احداث ١١ ايلول فقد كانوا يرغبون بضرب احد ما واصرارهم على ان صدام كان مرتبطاً بتنظيم القاعدة وان دونالد رامسفيلد وانسيابية جيشه وخفة حركته الذي يستطيع ان يفعل اي شيء وبخسائر قليلة".

احتيالات وخدع البنتاغون:

لتحضير المعلومات الاستخبارية فأن الـ CIA لم تستطع أو لم تشأ أن تذيع معلوماتها، فقد كان هناك احتيال كبير خارج البنتاغون، فأن هؤلاء القوم قد ضخموا المخاطر وأخفوا بقية المعلومات، ولقد أعطوا ايماناً بمعلوماتهم بشبه الايمان بالله، وقدموا أحد العراقيين الذي صرح بما كانوا يريدون عمله، بعد هذا قام بتغذية حملتهم بصورة مباشرة على الصفحات الاولى لجريدة نيويورك تايمز.

موظفو الادارة نوهوا بما نشرته النيويورك تايمز لكسب التأييد لإدعاءاتهم حول قابلية صدام امتلاك أسلحة دمار شامل، وكانت لهم ورطتهم الحالية.

العصبة على طول الخط ليس لها قائد رسمي، ولكن في حالة بوش فأن العصبة لها قائد فقد أحب بوش عصبته. وأن القائد الذي ترك منصبه هو كولن باول الذي ذهب الى الـ cia لتحضير كلمته للأمم المتحدة. وكان تشيني هناك لثلاث مرات لغرض تعضيد المعلومات الاستخبارية.

كلنتون لم يحاول قط تجديد الحقائق مع اللامبالاة. وعندما لم يجد المفتشون أية أسلحة من اسلحة الدمار الشامل، أستنتج بوش بأن صدام كان ذكياً بما فيه الكفاية لإخفاء أسلحته وعليه شحذ عقولهم لتنظيم عملية أيجادها، أو على الأقل الأنتظار لحين قيام صدام بإستخدام أسلحته.

تجاهل رأي كونداليزا رايس في بعض الأحيان:

حاول الرئيس جورج بوش إغلاق أذنيه عن أي اخبار لا يريد سماعها، الا ان مدير اتصالات البيت الابيض "دان بارترلينت" أصر على تزويده بتسجيلات الاخبار المسائية ليطلعه على الاخبار المحلية بعد اعصار كاترينا واحوال مدينة "نيواورليانز". وقبل أحداث ١١ ايلول أهمل بوش حديثاً لكونداليزا رايس، عندما اعطته ايجازاً يقول: ان الارهابيين يتهيأون لضرب الولايات المتحدة، لقد حملها كل كلمة قالتها، ومما قالته كوندي "ان دخان البنادق اليوم يمكن ان يتحول الى انفجار نووي". الا ان بوش لم يسأل قط فيما اذا كان محللون آخرون قد فعلوا الشيء نفسه، وهل اكدوا بأن صدام قد استورد انابيب المنيوم عالية الجودة مخصصة لإنتاج اسلحة نووية وبرامج تخصيب اليورانيوم. هذا القول لا يعكس الرأي بأن كلنتون هو احد عبقريي السياسة الخارجية انه قولاً كان يقصد به بأن المعلومات التي أعطيت لكلنتون لم يفعل بها كما فعل بوش، وان من السخف لبوش ان يدعي غير ذلك.

"لو انه فقط":

في الحقيقة لو ان بوش استمع لنصيحة كونداليزا رايس التحذيرية وان اسامة بن لادن قد تهيأ لهجوم، ولا نعلم ماذا كان سيفعل كلنتون لو انه استمع لنصيحة مثل نصيحة كوندي.

لقد كان بوش مقتنعا كلياً بأن جنود رامسفيلد سوف يعملون عملا سريعا في العراق ولم يفكر ابداً بأنه سوف ينهي تهوره، وكان عليه يقتبس من اجابات كلنتون على منتقديه. علاوة على تنويه كلنتون للإقتراح الخاطيء بالحرب على العراق، فعلى بوش ان يدعو مجدداً لما ذهب اليه كلنتون ووالد بوش، للحقيقة في العراق فكل من بوش الاب وكلنتون يعرفون بما فيه الكفاية عن الخوف في الموقف فيما بعد صدام والتي ستؤدي الى حرباً أهلية، اميركا ستبقى في العراق ولا نستطيع ان نحكم عليها ولا نستطيع الخروج من.. لو ان بوش الابن استمع فقط.

هدف عسكري جديد

"إربحوا السلام"

بقلم: مارك سابنفيلد

عن: (الكريستيان ساينس مونيتير)

"العقيدة العسكرية الأميركية تتحرك بثبات لكسب الحرب"، ومع تصاعد الأبواق الداعية للحرب، عمد البنتاغون الى تغيير العقيدة الأميركية للحرب منذ أحداث الحادي عشر من أيلول.

أوضحت السياسة التي يديرها رامسفيلد بأن خطط تدريب القوات العراقية تهدف الى كسب السلام بعد الحرب، وهي الآن أهم شيء للقوات الأميركية كما هي أهميتها للصراع في العراق.

الوثيقة الموقعة من قبل رامسفيلد تؤشر تغير عن المثالية السابقة عندما كان العسكريون يشمئزون من تحمّل اية مسؤولية وراء التأرجح لكسب الحرب، في الحقيقة أن الوثيقة تقترح أن البنتاغون يرى في العراق وأفغانستان نموذجا لحروب المستقبل. فالنجاح لا يتعلق فقط بالتجهيزات العسكرية ولكن أيضاً ببناء قابليات الدول الضعيفة.

لقد توصل القادة العسكريون الى معرفة أن مثل هذه الخطط المحكمة كانت غائبة عن المغامرة العراقية، وقد حذر الخبراء على أن الحل عويص، ويشكل معضلة في تطبيقاتها. والسؤال الجوهري الموجه للقوات العسكرية وبصورة دقيقة لبيان عمق الخطة وأصالتها في نفوس المحاربين وقيمهم مع الأخذ بنظر الإعتبار الفوارق بالمسؤوليات، فقد تبين بأنها قد رسخت توقعات أكثر في الخدمات وامتدت قليلا وربما أنها لم تعمم كفروض.

الحروب لا تعني القتال فقط، أنها تشمل الإستقرار وكيفية خلقه، كما يقول "سيث جونس" أحد المحللين: "أن التحديات سوف تؤخذ بالتمسك بالتقاليد العسكرية التي لا يعرف أحداً قابليتها بفعل مثل هذه الأعمال من أجل الإستقرار والتدريب للقوات العراقية".

ولكلا الطرفين داخل وخارج البنتاغون هناك تصاعد في المشاعر بأن هذا العمل يجب ان لا يؤخذ به على شتى المستويات. وفي الحقيقة أن توجيهات البنتاغون هي جزء واحد مكمل لستراتيجية الإدارة الأميركية في التعامل لما حدث بعد الصفحة العسكرية للحرب وضرورة كسبها. وبموازاة الطريق أعلن الرئيس بوش خطة مستقلة لوضع وزيرة الخارجية في مهمة ومسعى لتعريف الدول الفاسدة، وبنفس الأهمية مستقبل ما بعد الحروب وعمليات خلق الإستقرار بالإشتراك مع البنتاغون.

توجيهات البنتاغون سوف تساعد على التأكيد بأن قسم الدفاع يطور القابليات التي تستدعي الحاجة اليها لمواجهة تحديات عمليات الإستقرار كجزء مكمل لجهود الحكومة الأميركية كما يقول "جيفري نادنير" نائب مساعد وزيرة الخارجية لعمليات الإستقرار عن طريق البريد الألكتروني.

تتزايد التهديدات ضد الولايات المتحدة الأميركية، فالعديد من الإشارات تشمل بلدانا يمكن ان تتفتت من خلال الصراعات مثل كوريا الشمالية، أو بلدان اخرى تتقطع أوصالها بضمان صداقة أنظمة اخرى مثل سوريا وايران. وفي أي حالة من الحالات السابقة، ربما تكون العمليات العسكرية من أكثر المظاهر المباشرة للحرب كما في العراق، فالعمل الأكبر سوف يأتي من خلال بناء حكومة وطنية تضمن للمواطنين توفير الخدمات كالماء والكهرباء وطرد الإرهابيين وهكذا. أنها الحقيقة التي يواجهها البنتاغون في تطلعاتها.

العديد من مهمات الإستقرار قد أنجزت من قبل الأهالي والأميركيين المحترفين كما نصت الوثيقة. فمن غير المهم بأن القوات الأميركية قد هيأت لإنجاز كل المهمات الضرورية لتأسيس نظام لا يمكن للسكان المحليين من إنجازه بمفردهم ودون مساعدتنا.

مثل هذا التفكير هو نتيجة مباشرة للتجربة العراقية، أن ميزان المهمة في العراق يقترح بأن التوجيهات الجديدة تؤشر بخاصة للجيش الذي عهد اليه باحتلال العراق.

بوضوح، الجيش يوظف أحد الدروس العراقية الأولية، حيث كان عليه ان يوفر مساعدات عاجلة للمواطنين بعد انتهاء العمليات العسكرية كما يقول الجنرال "وليم سكوت" الضابط المسؤول عن التدريب: "أن مظهراً غير مميتاً من خلال عملنا، نعتقد بأننا نحصل على الرضا والقبول".

لقد رفض البنتاغون مراراً فكرة عمليات الوحدات الخاصة– للإستقرار تفضيلاً على الخطط التي تستعمل قوات إضافية كبيرة، هذا يجب ان لا يتداخل مع السيطرة العسكرية على ساحة المعركة ويضيف السيد "نادنير" أن الجهد البديل لتوفير الموازنة بين الإستقرار والمعارك يجب ان لا يقوض عزيمة المحاربين والتي هي جوهر القوات العسكرية.

ولكن وعلى وجه الخصوص ففي نفس الوقت عندما يستقبل الجيش مجندون جدد تنقصهم المهارة، يعجب بعض المحللون فيما إذا كان النصر الجديد يتطلب أعداداً كبيرة من الجنود. وفيما وراء ذلك الإختلافات العديدة في المتطوعين الجدد أنفسهم والتي لا يمكن توقعها.

لقد تم الطلب من الجيش الأميركي ان يكون أكثر مرونة، وأكثر خفة في الحركة، وأكثر ذكاءاً في الميدان كي يقرر حينئذ تقليص حجم القوات، وأن التوجيهات الجديدة يمكن ان تدعى بالتغييرات الجوهرية في ثقافتها وتدريباتها، فكل ساعة من ساعات الإستقرار والتدريب، تعني ساعة من التدريب في ساحة المعارك المفقودة، والجنود هم آلة الحرب وهم يُطحنون في سبيل هدف عسكري. وعليهم الآن ان يكونوا آلات للسلام.

المشكلة كما يقترح الدكتور "تومسون" هي أن المحاربين الجيدين لا يمكنهم ان يكونوا وسطاء جيدين، وبالنسبة لتفكيره، فالتوجيهات هي بعيدة الاحتمال وتظهر أكثر الجوهر وهي تجنب حرباً كحرب العراق. وحتماً أن السياسية الخارجية الميركية تركز وتهدف على تلك الأنظمة بالعالم التي ابتليت بالأوتوقراطية، وضياع سلطة القانون وهناك احساس لدى العديد من الضباط بأن هناك العديد من قوى الاستقرار الضرورية، وأن مقترحاتكم يمكن ان تتناغم مع تطلعات البنتاغون للتحكم بالدساتير القاصرة وتحريك فكرتهم في عالم الحقيقة على الأرض.

الجزء السهل هو إعادة كتابة العقيدة العسكرية الأميركية كما يقول الدكتور "جونز" أما الجزء الصعب فهو الذي سيعمل به بالتأكيد.